مجانی الشعر العربی الحدیث و مدارسه

الدکتور صادق خورشا

تهران
۱۳۹۵

سازمان مطالعه و تدوین کتب علوم انسانی دانشگاهها (سمت)
مرکز تحقیق و توسعهٔ علوم انسانی

الفهرس العام

دیباجة و توطئه ۱

دراسات نقدية و مباحث أدبية بلاغية حول الشعر

أ) مباحث نقدية أدبية ۷

ب) مباحث بلاغية ۲۰

المدارس الأدبيه فی الأدب العربی

تمهيد ۵۳

مدرسة الإحياء (البعث) ۶۳

محمود سامی البارودی، رب السيف و القلم (۷۱)، احمد شوقی، أمير الشعراء (۸۱)، حافظ ابراهيم، شاعر النيل (۹۴)، معروف الرصافی، شاعر الحرّية (۱۰۰)، بشارة الخورى، الأخطل الصغير (۱۰۵).

المدرسة الرومانسية ۱۱۱

خليل مطران، رائد المدرسة الرومانسية (۱۱۳).

روافد المدرسة الرومانسية ۱۲۳

۱. جماعة الديوان ۱۲۳

عبدالرحمان شكرى (۱۲۷)، عباس محمود العقاد (۱۳۲).

۲. جماعة أُبولُو ۱۴۰

ابوالقاسم الشابی (۱۴۳)، ابراهيم ناجی (۱۵۲).

۳. مدرسة المهجر ۱۶۶

إيليا أبوماضی (۱۷۸)، ميخائيل نُعيمة (۱۸۹).

المدرسة الواقعية ۱۹۵

نزار قبّانی (۲۰۹).

المدرسة الرمزية ۲۲۳

الشاعر سعيد عقل (۲۲۹).

قصيدة النثر ۲۳۵

محمد الماغوط (۲۴۱).

تدريبات تطبيقية و نماذج أسئلة محورية ۲۵۱

المصادر و المراجع ۲۶۰

فهرس الكتاب

ديباجة و توطئة ١

دراسات نقدية و مباحث أدبية بلاغية حول الشعر

أ) مباحث نقدية أدبية ٧

التجربة الشعرية (٧)، مفهوم التجربة (٧)، أنواع التجربة (٧)، تجربة ذاتية (٧)، تجربة عامة (٨)، تجربة ذاتية عامة (٨)، موضوع التجربة (٨)، معاناة الشاعر للتجربة (٨)، عناصر التجربة الشعرية (٩)، الوجدان (٩)، الأفكار (٩)، الصور التعبيرية (٩)، الألفاظ والعبارات (١١)، الصور والأخيلة (١١)، الموسيقى الشعرية (١١)، *الوحدة العضوية* (١٦)، *الوحدة الموضوعية* (١٧)، *وحدة الجو النفسى* (١٩).

ب) مباحث بلاغية ٢٠

الأسلوب (٢٠)، عناصر الأسلوب (٢٢)، الأفكار (٢٢)، مقاييس جودة الأفكار (٢٢)، التعبير (٢٢)، الخيال (٢٣)، *الصورة البلاغية* (٢٦)، التشبيه (٢٦)، أركان التشبيه (٢٦)، صور التشبيه (٢٧)، التشبيه المفصل (٢٧)، التشبيه المجمل (٢٧)، التشبيه البليغ (٢٧)، التشبيه التمثيلى (٢٧)، التشبيه الضمنى (٢٩)، سرجمال التشبيه (٢٩)، طرافة التشبيه (٣٠)، الاستعارة (٣٠)، تطور التشبيه والاستعارة (٣٠)، الكناية (٣١)، سر جمال الكناية (٣٢)، الفرق بين الكناية والاستعارة (٣٢)، المجاز المرسل (٣٣)، جمال المجاز المرسل (٣٣)، *الأساليب الخبرية و الإنشائية* (٣٤)، الأسلوب الخبرى (٣٤)، الاسلوب الإنشائى (٣٤)، الغرض الحقيقى للأسلوب الخبرى (٣٥)، الأغراض البلاغية للأسلوب الخبرى (٣٥)، أقسام الأسلوب الطلبى (٣٦)، النهى (٣٧)، الاستفهام أو السؤال (٣٨)، التمنى (٤٠)، النداء (٤٠)، *القصر* (٤١)، *الإيجاز، و الإطناب و المساواة* (٤٣)، الإيجاز (٤٣)،

الإطنـاب (۴۵)، المـساواة (۴۶)، الطبـاق (۴۶)، المقابلـة (۴۷)، الجنـاس (۴۷)، الجناس التام (۴۷)، الجناس الناقص (۴۷)، التوريـة (۴۸)، حـسن التعليـل (۴۹)، الإلتفات (۴۹).

المدارس الأدبية فى الأدب العربى

تمهيد ۵۳

الحياة الأدبية قبل عصر النهضة (۵۳)، *نموذجان من العصر العثمـانى* (۵۵)، *عـصر النهضة* (۵۸).

مدرسة الإحياء (البعث) ۶۳

محمود سامى البارودى «ربّ السيف والقلم» ۷۱

دعوة إلى الثورة على الظلم (۷۱).

أحمد شوقى «أمير الشعراء» ۸۱

غربة و حنين إلى الوطن (۸۴).

حافظ إبراهيم «شاعر النيل» ۹۴

مصر تتحدّث عن نفسها (۹۷).

معروف الرصافى «شاعر الحرّية» ۱۰۰

الحرية فى سياسة المستعمرين (۱۰۱).

بشارة الخورى «الأخطل الصغير» ۱۰۵

يا جهاداً صفّق المجدُ له (۱۰۶).

المدرسة الرومانسية ۱۱۱

خليل مطران «رائد المدرسة الرومانسية» ۱۱۳

المساء (۱۱۵).

روافد المدرسة الرومانسية ۱۲۳

۱. جماعة الديوان ۱۲۳

عبدالرحمان شكرى ۱۲۷

الشاعر وصورة الكمال (۱۲۷).

عباس محمود العقاد ۱۳۲

سلع الدكاكين فى يوم البطالة (١٣٤).
٢. جماعة أبُولُّو ١٤٠
أبوالقاسم الشابى ١٤٣
إرادة الشعب (١٤٤).
إبراهيم ناجى ١٥٢
الأطلال (١٥٢).
٣. مدرسة المهجر ١٦٦
إيليا أبو ماضى ١٧٨
كم تشتكى (١٧٩).
ميخائيل نعيمة ١٨٩
أخى (١٩٠).
المدرسة الواقعية ١٩٥
الواقعية الحديثة وديناميكية الصراع بين الكلاسيكية والرومانسية (١٩٩)، *المدرسة الواقعية الحديثة* (١٩٩)، *رواد المدرسة الواقعية* (٢٠٣)، *أهم السمات الفنّية للشعر الجديد* (٢٠٤).
نزار قبّانى ٢٠٩
طريق واحدٌ (٢١١).
المدرسة الرمزية ٢٢٣
الرمزية فى الأدب العربى (٢٢٦).
الشاعر سعيد عقل ٢٢٩
سقوط الشمس (٢٣٠).
قصيدة النثر ٢٣٥
محمد الماغوط ٢٤١
جناح الكآبة (٢٤١).
تدريبات تطبيقية ونماذج أسئلة محورية ٢٥١
المصادر والمراجع ٢٦٠

ديباجة وتوطئة

أفتتح الديباجة بمقاطع من قصيدة «سِفْر أيوب»[1]:

لک الحمدُ، إنَّ الرّزايا عطاءْ
وإنَّ المصيبات بعضُ الكَرَمْ
أَلَمْ تُعْطِنى أنتَ هذا الظلامْ
وأعطيْتَنى أنتَ هذا السَّحَرْ؟
فهل تَشْكرُ الأرضُ قَطْرَ المطرْ
وتَغْضبُ إن لم يَجُدْها الغَمَام؟

❊ ❊ ❊

لک الحمدُ، إنَّ الرزايا نَدى
وإنَّ الجِراحَ هدايا الحبيبْ
أضمُّ إلى الصّدْرِ باقاتها،
هداياکَ فى خافقى[2] لا تغيب،
هداياکَ مقبولةٌ، هاتِها!

❊ ❊ ❊

---

١. لبدر شاكر السياب.
٢. القلب والأفق.

وأصلّى وأسلّم على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمّد المصطفى، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار.

وبعد: فقد مرّت هذه الدراسة الأدبية النقدية لمجانى الشعر العربى الحديث ومدارسه عبر قراءتين: قراءة من الخارج وقراءة من الداخل، وإن اكتفينا فى بعض النصوص بإحدى القراءتين ليقوم الطالب بالقراءة التى تغافلنا عنها عمداً ليمارس بنفسه عملية القراءة سواء من الخارج أو الداخل كنماذج تطبيقية لعملية النقد والدراسة.

وقد انصبّت القراءة الخارجية على فهم النص من خلال التعرف إلى جوّ النصّ الذى ينطوى على الاطلاع على ترجمة الشاعر وسيرته، ثم التعرف إلى المناسبة التى قيلت بها القصيدة، ثمّ الشرح اللغوى للمفردات التى يواجه الدارس صعوبات فى فهمها، ثمّ تبيين الأفكار الرئيسة الواردة فى النصّ وأخيراً شرح الأبيات نثراً وبصياغة أدبية تتناسب ولغة الشعر ودون الجور على النصّ.

أما قراءة النص الشعرى من الداخل فقد انصبت على أمرين هُما: تذوّق النصّ، والحكم عليه أو تقويمه وتقييمه. وقد عالجنا فيهما عادةً الغرض الأدبى ثم نوع التجربة، ونقدنا الأفكار والعاطفة والأخيلة الشعرية وصورها الجزئية والكلّية، وهكذا التعبير، بما فيه من أساليب بلاغية ومحسنات بديعية وألفاظ شعرية. كما تطرّقنا أيضاً إلى الموسيقى الشعرية سواء الداخلية منها أو الخارجية، وأمطنا اللثام عن ملامح شخصية الشاعر والخصائص الفنّية لأسلوبه والمدرسة الأدبية التى ينتمى إليها وملامح المحافظة على القديم أو سمات التجديد التى انطوى عليها النصّ. وكذلک عالجنا فيها قضايا نقدية متعددة أخرى، مثل القوة والضعف والوضوح والغموض والجمال والقبح والتوفيق أو الكبوة والإطناب والإسهاب أو الحشو الزائد الذى لا طائل منه، وهكذا الأغراض الأدبية والبلاغية فى جلّها. وهذه القراءة من الداخل طويناها أحياناً تحت عنوان التعليق أو عناوين فرعية أخرى. وفى نهاية المطاف ذيّلنا القراءتين بأسئلة ليختبر الدارس قدراته النقدية والفنّية والأدبية لمعالجة قراءة النصّ الشعرى. كما أردفنا

بعض المدارس الأدبية بنصوص شعرية وتركنا معالجتها النقدية وقراءتها الأدبية ـ سواء الخارجية منها أو الداخلية ـ إلى الدارس ليطبّق عليها ما تعرّف إليه من خلال النصوص المدروسة فى الكتاب.

وقد سبق كلّ هذا:

* ذكر الإرهاصات التى أدّت إلى ظهور الأدب العربى الحديث بعامّة والشعر العربى الحديث بخاصّة، والعوامل التى ساعدت على تطورهما وازدهارهما.

* ذكر الحقائق الأدبية وسماتها الفنّية ومصطلحاتها النقدية الحديثة لتعينَ الطالب الجامعى على استيعاب وتذوّق النصوص الشعرية المعاصرة؛ من مثل: التجربة الشعرية، الأسلوب الأدبى، العاطفة، الخيال الشعرى، الأفكار، الصور الكلّية، الصور الجزئية، الموسيقى الخارجية والداخلية، الوحدة العضوية، الوحدة الموضوعية، الوحدة النفسية، وما إلى ذلک من مصطلحات أدبية نقدية فنّية، وقد اعتمدنا فى كل ذلک أسس النقد الأدبى الحديث قاعدة لمنهجنا فى هذا الكتاب.

* ذكر الحقائق البلاغية مجتمعة وبإيجاز واختصار شديدين ليستعين بها الدارس بعد فهمها ويطبقها فى دراساته النقدية والأدبية للنصوص الشعرية الحديثة.

* ذكر المدارس الشعرية وأهمّ ملامحها وميزاتها التى اختصت بها؛ من مثل: مدرسة الإحياء أو الكلاسية، والمدرسة الكلاسية الجديدة أو التراثية الجديدة، ومدرسة الديوان، ومدرسة أبولو، ومدرسة المهجر، والمدرسة الواقعية، والمدرسة الرمزية، وقصيدة النثر وما إلى ذلک من مدارس شعرية حديثة، وألحقنا بها نموذجاً أو نموذجين أو أكثر من النصوص الشعرية التى تمثّلها وتنتمى إليها مع تقديم دراسة أدبية نقدية وافية تتوائم ومستوى الطالب الجامعى فى إيران لتكون أنموذجه الذى يحتذى به ويسير على منواله ونهجه فى تقييمه وتفسيره للنصوص الشعرية وتحليلها، وليطبقه على النصوص الشعرية الأخرى التى سترد فى الكتاب للاختبار.

ومما لابدّ من ذكره فى نهاية المطاف، هو أن هذا الكتاب كان فى البدء مشروعاً

لتحلیل وتذوق نصوص من الشعر الحدیث، سواء العمودی منه أو الحرّ، ولکن حینما اقترح عرضه علی مؤسسة تدوین الکتب الدراسیة الجامعیة «سمت» لیکون کتاباً دراسیاً وافیاً لطلبة أقسام اللغة العربیة وآدابها فی شتّی جامعات إیران، ویکون لهم عوناً فی السیر قدماً إلی حیث ما یتمنّون من فهم دقیق وتذوق وتحلیل واستیعاب کامل لنصوص الشعر العربی الحدیث فی یسر و وضوح، دون إطناب ممل أو إیجاز مخلّ، ویغطّی المادّتین الدراسیتین المقرّرتین تحت عنوانی: «تاریخ الأدب العربی الحدیث» (الشعر)، و«متون الأدب العربی الحدیث» (الشعر)؛ غیّرت خطّة الکتاب وآثرت احتواءها علی دراسات نقدیة أدبیة بلاغیة وتاریخ الأدب العربی الحدیث وعرض لمدارسه الشعریة ونقد وتحلیل لنماذج من الشعر العمودی والشعر الحرّ وقد استعنت فیما یتعلق بالدراسات النقدیة والأدبیة والبلاغیة وتاریخ الأدب ومدارس الشعر بقراءاتی السابقة ومحاضراتی التی ألقیتها علی أبنائی الطلبة فی تلک المادّتین الدراسیتین وما وعیته وظبطته من شواهد قرآنیة ونبویة ونماذج شعریة ونثریة؛ وبأهمّ الکتب النقدیة والدراسات الأدبیة عامة، وکتب ومناهج الدراسات الثانویة فی مصر خاصة، *کالمغنی والوسام والمثالی والأضواء* التی لم أعتمدها فی هوامش الموضوعات السابقة التی سرت فیها علی نهجها وأفدت منها، إذ لم أجدها ترتقی إلی مستوی المصادر والمراجع المتخصّصة کی تذکر، وإنما اکتفیت بذکرها فی المقدمة صوناً للأمانة العلمیّة، علماً بأنی وجدتها أجمع وأنجع وأوقع فی هذا المجال لأبنائنا الطلبة الإیرانیین الدارسین للعربیة فی جامعاتنا الإیرانیة. أما فیما یتعلّق بدراسة النصوص الشعریة وتقییمها وتفسیرها فقد اکتفیت بتحلیلی وتذوّقی لها وأدلیت برأیی فیها وسبرت أغوارها، وإن لم أتعبد بواحد بعینه من المذاهب النقدیة، بل امتطیت صهوة المنهج التوفیقی الذی یرکن إلی الاختیارات: «التحدیثیة»، و«الأصولیة»، و«التوفیقیة» ویجمع بینها، دونما توقف عند واحد من المناهج النقدیة، وهی کثیرة، مثل المنهج التاریخی، والمنهج التراثی التقلیدی، والمنهج الاجتماعی، والمنهج الوصفی، والمنهج الوجدانی، والمنهج

الجمالی، والمنهج النفسی، والمنهج التأثری الإنطباعی الذوقی، والمنهج الإیدیولوجی، والمنهج البِنْیویّ، ومنهج مابعد البِنْیویَّة وما إلی ذلک. وقد أنصفت فیها الشعراء بما لهم وما علیهم، دون تعسف و جور علی مقتضیات النقد والتذوق التحلیل الأدبی، وجعلت نُصب عینی قول شاعرنا العظیم سعدی الشیرازی: «به هر چمن که رسیدی گلی بچین و برو»، فقطفت من کلّ بستان زهرة و جنیت من کلّ جُنینة وردة (علی سبیل المجاز لا الحقیقة، إذ لا أرتضی البتر، بل أستسیغ إملاء النظر) واحتضنت مجانٍ وقطوفاً ولباباً أنفة تأنفتها وشنفت الأذن بسماع حفیفها وأنغامها وألحانها وموسیقاها و رشفت رحیقها واستمتعت برضابها وشهدها السائغ للشاربین وأقررت العین بحسنها وجمالها الأخّاذ وعطّرت النفس والروح بعبقها الزکی وأریجها الفواح.

وأتمنّی أن یفید منها أبنائی الطلبة الأعزاء، فَهُمْ أعلام الأمة فی الآتی و نبراسها المضیء وبُناة مستقبلها وأساطین غدها، وعلیهم المعوّل والأمل المعقود المنشود. وإلی اللقاء بإذن الله مع طلبتی الکرام فی کتاب آخر تحت عنوان «مجانی النثر العربی الحدیث». ولی عَشَمٌ فی تلقّی تصویبات السّادة الأفاضل والسّیّدات الفضلیات، أساتذة ودکاترة أقسام اللغة العربیة وآدابها فی الجامعات الإیرانیة، وستذکر باسم أصحابها فی الطبعة القادمة، بمشیئة الله وحوله.

وفی نهایة المطاف أتقدّم بخالص شکری إلی العالم الجلیل والفاضل النبیل، الأستاذ الدکتور أحمدی، رئیس مؤسسة «سمت»، لدأبه العلمی وتواضعه الجمّ رغم مکانته العلمیة السامیة. کما أعرب عن بالغ شکری إلی زمیلی الفاضل الأستاذ الدکتور پروینی، رئیس لجنة اللغة العربیة فی مؤسسة «سمت»، لنبل أخلاقه ودیدنه العلمی، فقد یسّرا حقّاً شتّی سبل نشر هذا الکتاب، فجزاهما الله عنّی خیر الجزاء.

وأثنی کل الثناء علی السیدة الفاضلة الأستاذة، ملیحة معلم رئیسة قسم المراجعة والتنقیح لمواکبتها مراجعة الکتاب وتنقیحه فنیاً وتمهیدها سبل إخراجه وطبعه. وأبادر أیضاً بتقدیم الشکر والثناء علی السیدة الفاضلة الأستاذة، گل محمدی

مقدم سکرتیرة قسم الأدب العربی بالمؤسسة لإصرارها العنید علی متابعة الکتاب وملاحقة الکاتب منذ الوهلة الأولی التی تسلمت فیها مسودّة الکتاب لإنجازه فی أسرع وقت متاح، فلهما منی کل التبجیل وکل الاحترام.

کما أعرب عن وافر شکری وجلّ اعتزازی بالأستاذة الفاضلة، السیدة نرگس موسوی لما بذلته من جهد جهید وسعی دؤوب فی إخراج هذا الکتاب إلی النور بثوبه القشیب، ومراجعته بدقة علمیة فنیة متناهیة وتنقیحه بجَلَدٍ وتَؤدة، فجزاها الله عزّوجلّ عما تبذله فی خدمة لغة قرآنه الکریم خیر الجزاء.

ولله الحمد فیما أنجزته سواء أ خفقت فیه أو وفّقت،

فهو المستعان وهو المعین وعلیه التکلان.

الدکتور صادق خورشا